رحلات الشرق
( ١ )

# الرحلة المشوقة

بقلم
الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

٢٠٠٠م

## الرحلة المشوقة

الرحلة إلى مكة المكرمة ٠٠ رحلة لذيذة عجيبة مثيرة والرحلة إلى بيت الله الحرام والكعبة المشرفة رحلة تثير الوجدان وتملأ القلب بالأيمان والروحانية ٠٠ فالكعبة الشريفة وبيت الله الحرام هما أقدس وأطهر مكان على ظهر الأرض ٠٠٠ والكعبة الشريفة وبيت الله الحرام هما بداية رحلتنا للحج وهما النهاية لهذه الرحلة الجميلة ٠٠ والكعبة الشريفة والمسجد الحرام هما مكان مناسك العمرة ، ولهما من المزايا والفوائد العظيمة في الزيارة ما يجعلهما أقدس وأشرف وأطهر الأماكن على ظهر الأرض ،ويكفى يا صديقي أن دعوتك أمام الكعبة يستجيبها الله عز وجل فورا ...

فتعالى معنا يا صديقى ... لنتعرف على هذه الأماكن المقدسة

## الكعبة الشريفة

أصدقائي ... الكعبة المشرفة هي بيت الله الحرام ٠٠٠

الكعبة الشريفة هي أول بيت وضع للناس في الأرض٠٠ فهي قديمة جداً ٠٠٠ فلقد وضعت الكعبة للناس قبل هبوط سيدنا آدم عليه السلام إلى هذه الأرض ٠٠

أصدقائي : أغلب الظن أن الملائكة هم أول من وضعوا أساسات الكعبة المشرفة ٠٠ وهم أيضا أول من بنوها قبل نزول سيدنا أدم عليه السلام إلى الأرض٠

ولم لا .. يا أصدقائي ؟ ٠٠ فقصة بناء الكعبة الشريفة بدأت عندما خلق الله الأرض والسموات السبع وأكمل خلق الكون في ستة أيام ، ثم استوى على عرشه العظيم ، خلق الملائكة ولا يعلم عددهم سوى الله عز ، وخلق لهم " البيت المعمور " وهو بيت يعج بالملائكة وموجود في السماء .. ويحج إليه الملائكة .. فيدخله كل يوم مائة ألف من الملائكة لا يعودون إليه مرة ثانية إلى يوم القيامة ٠٠ ثم خلق الله سيدنا آدم .. وخلق أمنا حواء عليهما السلام ، ثم أمر سبحانه وتعالى الملائكة

ببناء " بيت الله " على الأرض تحت " البيت المعمور " ليكون بمثابة أول بيت وضع للناس ليحج إليه بنى آدم كلهم ٠٠٠ وهذا البيت هو الكعبة المشرفة وسبحان الله الخالق البارئ المصور ٠٠٠ ... ...

أصدقائي : لعلكم تريدون الآن معرفة ماهى الكعبة ؟ ومعرفة ماهى أوصافها ؟

أصدقائي : عرفنا الكعبة لها تاريخ يسبق التاريخ الإنساني على وجه هذه الأرض ، ولهذا فهي معجزة من المعجزات لأنها استمرت آلاف الآلاف من السنوات .

وتقع الكعبة في أم القرى ٠٠ في مكة المكرمة ، وهى تقع في وسط صحن الحرم المكي الشريف ، فالكعبة المشرفة هي البيت الحرام ، والتى وضعت أساساتها الملائكة ، وقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بالكشف عن هذه الأساسات للكعبة الشريفة وإعادة بنائها .

نعم .. أعاد سيدنا إبراهيم عليه السلام بناء الكعبة الشريفة على الأساس الموجود بها .. وقام ببنائها بمساعدة سيدنا إسماعيل عليه السلام ٠٠٠

فهيا بنا يا أصدقائي لنتجول في الكعبة الشريفة ٠٠٠

# شكل الكعبة

الكعبة الشريفة بناء مربع زواياها تتجه إلى الجهات الأربعة : الشرق ، والغرب ، والشمال ، والجنوب : وذلك لكي تتكسر عليها الرياح ، ولا تضر هـذه الرياح هذا المبنى المقدس ، ومهما اشتدت الرياح ، فلا تؤثر في مبـاني الكعبـة ولذلك ، فما زالت الكعبة على بناء سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام ، لها حتى قام بتجديدها العماليق ، ثم بنو جرهم ثم قاموا قصي بن كلاب فجدد هـذا البناء المقدس بعد أن هدم ما بناه سيدنا إبراهيم .. وقام ببناءها بناءً قوياً مُحكماً .

أصدقائي : ويَحْكِي الرواة أن بناء الكعبة تم خمس مرات : الأولي حين بناها شيث بن سيدنا آدم عليه السلام قبل بناء المسجد الأقصى بالقدس بخمسين عاما ،والثانية حين بناها سيدنا إبراهيم عليه السلام بمساعدة إبنه إسماعيل عليه السلام ..والثالثة حين قامت قبيلة قريش ببناءها قبل الإسلام بخمسة أعوام وفي ذلك قصة طريفة : فلقد أصاب البيت الحرام حريق بعد أن ظل قوياً ومتيناً لمدة طويلة.. وكان ذلـك بعد عام الفيل بخمسة وثلاثين عاماً .. ففي عام الفيل حفظ الله بيتـه العتيـق مـن الأعداء ودمرهم .. وبعد سنوات حدث حريق بالكعبة .. ثم جاءه سـيل عـارم ، فتصدعت جدران الكعبة ، فأرادت قريش إعادة بناءها من جديد ... فجمعت مـن أجل ذلك المال الحلال بعيداً عن تجارة الخمر وغيره .. وبدأت فـي البنـاء بعـد الهدم .. وعكف أشرافها ووجهاؤها يحملون الحجارة عن أعناقهم لمكانة الكعبة في قلوبهم .. وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم فيمن يحملوا الحجارة ومعه عمـه العباس ابن عبد المطلب .

وتم البناء علي أساس الكعبة ، وأرادت قريش وضع الحجر في مكانه .. فـالحجر الأسود هو حجر له مكانه خاصة في الكعبة .. فاختلفت قريش فيمن يـضعه فـي مكانه ، وتنافسوا في ذلك ، حتى كادت الحرب تنشب بين بطون قريش ، فاستمر

الخلاف أربع ليال ، ثم قال أكبر القوم سناً : يا قوم .. لا تختلفوا بل حَكِموا مـــن ترضون حكمه .. ففكر قادة قريش .. وقالوا : نحكم أول داخل للكعبة ..

وما لبثوا إلا قليلاً حتى دخل سيدنا محمد ، فاطمأنت القلوب لما يعرفون من صدقه وحكمته .. وقالوا : هذا محمد الأمين ، رضيناه ورضينا حكمه ..

ثم قام وجهاء القوم بشرح القضية لسيدنا محمد ، فما كان منه إلا أن خلــع رداءه وبسطه ووضع الحجر عليه وقال:لتأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ولنرفع الحجر .. حتى إذا وصلوا به إلي مكانه أخذه رسول الله بيديه الشريفتين ووضـــعه فـــي موضعه المحدد،وكان عمره حين ذاك خمسة وثلاثين عاماً ، وحقن دماء قريشاً .

وكان البناء الرابع في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، بعد الإسلام ، حين تولي الخلافة الإسلامية بالحجاز ، فاحترقت الكعبة بــشرارة طــارت مــن أحــد المنازل ، فاندلعت النيران في ستائر الكعبة ، فتولي عبد الله بــن الزبيــر إعــادة بناءها بعد أن أحضر الجص النقي من اليمن وبناها به بناءاً قويــاً ، وأقــام بــاب الكعبة فألصقه بالأرض وأقام أمامه باباً آخر ليخرج الناس منه .

وجعل ابن الزبير رضي الله عنه ارتفاع الكعبة ســبعة وعــشرين ذراع .. ولمــا انتهي من هذا البناء ملأها بالمسك والعنبر داخلياً وخارجياً .. ثم كساها بالديباج ، وأتم ابن الزبير تجديد الكعبة في ١٧ رجب من عام ٦٤هــ . ولكن .. عندما دخل الحجاج بن يوسف الثقفي مكة أعاد بناء الكعبة الشريفة إلي الشكل القديم .

**وصف الكعبة من الخارج :** شكل الكعبة المشرفة مُربع الشكل تقريباً ، وهـــي مبنية بالحجارة الزرقاء والرمادية الصلبة ، ويبلغ ارتفاعهـــا ٦ أمتـــار ، وطـــول ضلعها الذي يوجد في الميزاب (وهو المكان الذي يسرب مياه الأمطار من علـــي ســـقف الكعبة إلي خارجها) وكذلك الضلع المقابل له يبلغ ١٠ أمتار و١٠ سنتيمترات ، بينما يبلغ طول الضلع الذي به باب الكعبة الشريفة والضلع الذي يقابله ١٢ مترا .

أما باب الكعبة الشريفة ، فهو علي ارتفاع مترين من الأرض ، ويتم الصعود إليه بواسطة سلالم متحركة ، والسلم الحالي للكعبة من الخشب المصفح بالفضة أهـــداه للكعبة أحد إمراء الهند (وهو لا يوضع في مكانه من الكعبة إلا إذا فتح الباب لكبار الزوار)

أما باب الكعبة الحالي ، فلقد وضع في عام ١٣٩٩هـــ ، وأمر به الملك خالد بـــن عبد العزيز، وهو يتكون من مصرعين وارتفاعه ٣ أمتار و١٠ سنتيمترات وشكل الربع العلوي من الباب نصف دائرة موزع علي المصرعين وفي أعلاها دائرتـــان ، كتب في الأول لفظ الجلالة ، وفي الثانية محمد صلي الله عليه وسلم بخط الثلث ، ثم قسمت مساحة الربع العلوي من الباب أسفل الدائرتين إلي ثماني مـــستطيلات أربعة في كل مصراع ، وزخرفت المستطيلات الثمانية بآيات من القرآن الكريم ، وقسم الجزء الأوسط من الباب إلي مربعين واحد علي كل مـــصراع ، وبـــداخل المربعين حشوتان ، كل منهما علي شكل شمساً مشرقه لها اثنتي عـــشرة حزمـــة شعاعيه بعدد شهور السنة ، وكل حزمه مكونه من سبع شعاعات متدرجـــه فـــي الطول بعدد أيام الأسبوع وفي الشمس الأولي كتب لا إله إلا الله وكتبـــت بـــداخل الثانية (محمد رسول الثانية ) وبأسفل المربعين (أي في وسط الباب ) حلقتـــان مـــن الذهب وبأسفلهما مستطيلات كتبت فيها بعض الآيات القرآنية وبأسفل المستطيلان رُكِبَّ قفل الباب . وبالقسم السفلي من الباب مربعان في داخل كلاً منهمـــا حـــشوة علي شكل دائرة يحيط بهما زخارف إسلامية ، وكتب في الأولي والثانيـــة ســـورة الفاتحة ، وفي القسم الأخير وهو عبارة عن ثلاثة مستطيلات صـــغيرة مزخرفـــة كتب في إحداهما (صنع الباب السابق في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد العزيز آل

سعود في سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وستين )، وفي المستطيلين الآخرين كتب ( صنع هذا الباب في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ). والباب مصنوع من أفخر أنواع الخشب ، أما الزخارف والحشوات فمن الذهب الخالص ، وقد صب في زخارف الباب حوالي مائة وثمانون كيلو جرام من الذهب .

أما عن زاويا الكعبة .. فيسمها العرب بالأركان حسب اتجاه زاوية كلاً منها:في الركن اليماني يتجه نحو اليمن ، والركن الشرقي والغربي ، أما الركن الذي علي يسار باب الكعبة فهو ركن الحجر الأسود أو الحجر الأسعد ..

والحجر الأسود موجود علي ارتفاع متر ونصف المتر من أرض المطاف ، وهو حجر ثقيل بيضاوي الشكل غير منتظم . لونه أسود ضارب إلي الحُمرة وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء ، وهي أثر لحام القطع التي تكسرت منه ، وقُطْر الحجر الأسعد نحو ٣٠ سنتيمتر ، ويحيط به إطار من الفضه عرضه ١٠ سنتيمترات .

والمسافة بين الحجر الأسود وباب الكعبة تسمي الملتزم ، وبها يلصق الحاج جسده ويلتزم بالاستغفار والتوبة إلي الله عز وجل ويقبلها الله تعالي إذا كانت توبة خالصة ويُستَحب البكاء للندم علي ما فات .

وهناك حجر إسماعيل ، وكان جزءاً من الكعبة الشريفة وهو عبارة عن قوس من البناء طرفاها إلي زاويتي الكعبة الشمالية والغربية ، ويبعد طرفي القوس عن الزاويتين بمقدار مترين وثلاث سنتيمترات ، وارتفاع سور القوس حوالي متر ونصف متر وسُمْكه حوالي متر .

وأمام الكعبة الشريفة ، وعلي يمين باب الكعبة ، يوجد مقام إبراهيم ، وهو عبارة عن قبة صفراء نحاسية وذهبية ، وبداخلها الحجر الذي كان يقف عليه سيدنا إبراهيم أثناء قيامه ببناء الكعبة الشريفة ، وكان سيدنا إسماعيل عليه السلام حينذاك يقوم بمناولته الحجارة ، وفي هذا الحجر أثراً يقال أنه أثر قدمي سيدنا إبراهيم ، وقد أمرنا الله عز وجل بالصلاة خلف مقام إبراهيم عقب كل طواف " سبعة أشواط" حول الكعبة .

**وصف الكعبة الشريفة من الداخل :** والكعبة من الداخل مربعة الشكل ، وهذا المربع مشطور من الزاوية الشمالية ، وبهذا الجزء الصغير المشطور سلم صغير يصعد به إلي سطحها وبوسط الكعبة الشريفة من الداخل ثلاثة أعمدة مـــن خـــشب العود (وهو خشب نادر وغالي الثمن وله رائحة ذكية عطرة) وعلي هذه الأعمدة مقاصير ترتكز عليها حافة الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود مـــن جهـــة أخـــري . وجميع الأعمدة المصنوعة من خشب العود موجودة من عهد عبد الله بن الزبيـــر رضي الله عنه .

ويغطي سقف الكعبة وحوائطها من الداخل كسوة مـــن الحريـــر الـــوردي عليهـــا مربعات مكتوب عليها "الله جل جلاله .. الله جل جلاله " وبجانب الباب علي يسار الداخل إلي الكعبة خوان من الخشب الأخضر مغطي بالحرير ، موضـــوع عليـــه كيس مفاتيح الكعبة ، وهو من الأطلس الأخضر المزركش بالأســـلاك الفـــضية ، ومعلق بسقف الكعبة الشريفة من الداخل العديد من الذخائر والنفائس التي أهـــديت للكعبة الشريفة من الملوك والأمراء ، منها عدة مصابيح ذهبية وفضية لا تقل عن مائة مصباح .

**كسوة الكعبة الشريفة:**

كسوة الكعبة الشريفة هي الغطاء الذي يغطي الكعبة من الخارج ، وهو عبارة عن كسوة متكاملة من الحرير الأسود المكتوب بالنسيج الذهبي في كل من أركانه الأربعة مثل (لا إله إلا الله محمد رسول الله ) وتعلق كسوة الكعبة علي أركانها وأضلاعها الأربعة وتربط بحلقات من حديد من أسفل الكعبة الشريفة . وهناك حزام يسمي " رنكا " حول الكعبة مُذَهب يوضع في نهاية ثلثها الأعلى ومكتوب عليه آيات قرآنية مثل "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي وعهدنا إلي إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ، وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت

السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم " .

ومكتوب أيضاً : " قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين . إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بيانات مقام إبراهيم " . " وإذ بوئنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود . وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلي ضامر يأتين من كل فج عميق " . "ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات علي ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا فيها وأطعموا البائس والفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق "

وتصنع كسوة الكعبة حالياً في مصنع خاص بالكسوة الشريفة في ضواحي مكة المكرمة وتعلق الكسوة الجديدة في أول ذي الحجة من كل عام .

كما جري العرف علي غسيل الكعبة مرة في أول شعبان ومرة في أول ذي الحجة من كل عام ، ويقوم بغسيل الكعبة خادم الحرمين الشريفين أو من ينيبه مع سدنة الكعبة الشريفة . ومفاتيح الكعبة موجودة مع كبيرة سدنة البيت منذ عهد بعيد وحتى اليوم وهم بني شيبة .

**آداب الدخول إلي الكعبة :**

الكعبة المشرفة .. أشرف وأقدس وأطهر الأماكن علي وجه الأرض ، هي قبلة المسلمين الذين يتجهون إليها من كل مكان في العالم في جميع صلواتهم يومياً ، وإليها تشد الرحال ، سواءاً للزيارة أو لعمرة أو الحج ، وبالطبع فكما أن الصلاة مفروضة علي كل مسلم خمس مرات في اليوم والليلة ، فإن الحج إلي الكعبة مفروضاً علي المسلم مرة واحدة في العُمر ، إن استطاع إلي ذلك سبيلا .

**ومن آداب الدخول إلي الكعبة المشرفة : الدخول إلي مكة ثم إلي الكعبة بعد الاغتسال والوضوء ، أي يكون المسلم علي طهارة تامة . والدخول للمعتمر والحاج بملابس**

الإحرام التي يلبسها المعتمر أو الحاج من الميقات وملابس الإحرام للرجال هي الإيذار والرداء ، وملابس الإحرام بالنسبة للسيدات لبس ملابسهن كاملة ما عدا تغطية الوجه .

ويدعو المسلم عند دخوله الكعبة "اللهم اجعل لي بها قرارا وأرزقني بها رزقاً حلالا " . ويدخل المسلم المسجد بالرجل اليمني ، ويستحب الدخول من باب السلام ، وبعد التلبية وهي : لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .. وعندما يري المسلم الكعبة المشرفة بيت الله العتيق يقول : "بسم الله والصلاة والسلام علي محمد رسول الله ، اللهم افتح لي أبواب رحتمك ، الله أكبر ، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبراً ، وزد من زاره بحج أو عمرة تعظيماً وتشريفاً ومهابة وبرا ، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام " .وسُنة الدخول إلي البيت الحرام الطواف حول الكعبة سبعة أشواط وهو بدل صلاة تحية المسجد ، فالطواف حول الكعبة سنة تحية البيت العتيق . ويبدأ الطواف حول الكعبة من الحجر الأسعد ، ويبدأ الطائف باستلام الحجر أو الإشارة إليه باليد اليمني والدعاء : "باسم الله والله أكبر ، "الله إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك واتباعاً لسنة نبيك سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم نويت طواف العمرة أو الحج أو القدوم .. إلخ " .ثم يقول " باسم الله والله أكبر ولله الحمد "

ويطوف المسلم بعكس عقارب الساعة ويدعوا بكل ما يمكنه الدعاء له ولأقاربه وللمسلمين . وعندما يصل الطائف إلي الركن اليماني يقول بدون إشارة "باسم الله والله أكبر ". ويدعو الطائف بين ركنين اليماني والحجر الأسعد ويقول : "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأدخلنا الجنة مع الأبرار برحمتك يا عزيز يا غفار " .

ويصلي الطائف بعد إنتهاء الطواف ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم ، يقرأ في الركعة الأولي سورة الكافرون وفي الثانية سورة "الإخلاص" .

ويلتصق الطائف بالملتزم ويدعو لمن أحب ويدعو ويبكي لعل الله يتقبل منه ، وهو في هذه الحالة من الخشوع .

ويستحب صلاة ركعتين في حجر إسماعيل لأنه جزء من الكعبة وكأنك تصلي داخل الكعبة المشرفة ، ويستحب الدعاء هناك ، وكذلك يشرب من ماء زمزم حتى الإشباع ويدعوا المعتمر أو الحاج بكل ما يريد لأن " ماء زمزم لما شرب له " .

## المسجد الحرام

هو أعظم بقاع الأرض واطهرها ، وهو المنطقة المحيطة بالكعبة الشريفة ولما لا ..؟ ، فالصلاة في المسجد الحرام تعادل مائة ألف صلاة في غيره من مساجد الأرض إلا مسجد رسول الله صلى عليه بالمدينة المنورة . ولقد حرم الله عز وجل القتال والانتقام في داخل الحرم .. وبذلك فهو أمن منطقة علي ظهر الكرة الأرضية ٠٠والمسجد الحرام يسمي بيت الله الحرام

**قصة إنشاء المسجد الحرام :** أول من بناه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ، عندما لاحظ أن الناس قاموا ببناء بيوتهم ملتصقة بالكعبة الشريفة : فقال عمر رضي الله عنه : إن الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء ٠٠

فقام بشراء هذه البيوت من أهلها وقام بهدمها ، وبني المسجد المحيط بالكعبة ، ثم جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فاشتري دوراً وبيوتاً أخري وزاد في سعة المسجد ، ثم جاء عبد الله ابن الزبير فبدأ بناءً جميلاً للمسجد وجعل فيه أعمدة من الرخام وزاد في أبوابه وحسنها ، ولكنه لم يزد في مساحتها .. ثم جاء عبد الملك بن عبد مروان الخليفة الأموي فزاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل إليه الأعمدة من سوريا ومصر عن طريق البحر .. ثم أضاف الخليفة الوليد بن عبد الملك رقعة من الأرض إلي مساحة المسجد وجدد بناؤه وأقام عقوداً مزخرفة بالفسيفساء علي أعمدة من الرخام ، ثم أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بإضافة مساحة واسعة إلي المسجد الحرام ثم قام بالخليفة المهدي عام ٧٧٦م بشراء البيوت الواقعة بين المسجد الحرام والمسعى بين الصفا والمروة ، ثم قام بهدمها وأدخلها المسجد ، حتى بلغت مساحة المسجد في عهد الخليفة المهدي حوالي ١٢٠ ألف ذرعاً مربعاً ثم تم إضافة مساحات أخري للمسجد الحرام في عهد الخفاء العباسيين ، وتوقفت التوسعات بعد ذلك واقتصر أعمال الخلفاء علي الإصلاح والصيانة .

وكانت آخر توسعة عام ٣٠٦هـ ، ومرَّ أكثر من ألف عام هجري ، حتى بدأت أعمال توسعة المسجد الحرام عام ١٣٧٥هجرية عندما أمر الملك عبد العزيز آل

سعود بإجراء توسعة شاملة لاستيعاب الحجاج والمعتمرين حيث تم توسعة مساحة المسجد والاهتمام بالدور "الطابق " الثاني من المسجد الحرام" وأصبحت مساحة المسجد الحرام بعد هذه التوسعة حوالي ١٩٣ ألف متر مسطح وتضاعفت المساحة ٥٥٠% عن ذي قبل . ثم جاء خادم الحرمين الشريفين ليأمر بإنشاء أكبر توسعة للمسجد الحرام لتخفيف الزحام عن المصلين والحجاج والمعتمرين ، وبدأ تنفيذها عام ١٤٠٦هـ ، وهي توسعة شاملة ليكون مساحة المسجد الحرام الآن ٣٠٩ ألف متر مسطح .

والآن يا أصدقائي : إلي جولة سريعة داخل المسجد الحرام .. بيت الله الحرام ..

**شكل المسجد الحرام :** يتميز المسجد الحرام الآن من الخارج بواجهاته الرخامية البرونزية الجميلة المنقوشة بنقشات ونقوش إسلامية رائعة تشمل الآيات القرآنية وأسماء الله الحسني والزخارف الإسلامية .

والحرم الآن .. مستطيل الشكل ولكن يحيط بالكعبة بشكل متوازن طول ضلعه الذي فيه الصفا مائة وسبعة وستون مترا ، وطول ضلعه الذي فيه باب السلام مائة وثمانين مترا ، والذي فيه باب إبراهيم مائة وتسعة أمتار .

والشكل الحالي مستطيل مشطوف تتجه ثلاثة من أركانه إلي أركان الكعبة المشرفة من الناحية الجنوبية والناحية الشمالية والناحية الغربية ، وتتصل الأركان الثلاثة المشطوفة بثلاثة مداخل رئيسية للمسجد هي : مدخل باب الملك عبد العزيز ويقع في الجنوب الشرقي ، ومدخل باب العمرة ويقع في الشمال الغربي ، ومدخل باب السلام ويقع في الشمال الشرقي ، بالإضافة إلى مداخل التوسعة وأهمها مدخل الملك فهد .

وشكل المسجد الحرام كما قلنا مستطيل به طابقين وسطح متسع يطل علي الكعبة الشريفة .. وتستخدم جميع مسطحاته الثلاث : الأرضي - الأول - السطح في الصلاة أيام الجمعة وفي المواسم ورمضان والحج . ويدخل ضمن مساحة المسجد الحرام حاليا المسعى بين الصفي والمروة ..

**المسعى :** طول المسعي بين الصفي والمروة ٣٩٤ متراً وعرضه ٢٠ مترا ، ويقع علي ثلاثة طوابق : الأرضي وارتفاعه ١١,٧٥ متراً ، وارتفاع المسعي في الدور الأول ٨,٠٥ متراً أما السطح فيستخدم أيضاً في المسعي .

والسعي بين الصفي والمروة سبعة أشواط تبدأ من الصفا إلي المروة ثم العكس .. وهكذا .. من أركان العمرة والحج .. (الركن لا تصلح العمرة أو الحج بدونه ) .

وتيسيراً للسعي في الدور الأرضي تم تحديد ممر لعربات السعي الذي يستخدمها غير القادرين علي السير ، في المنتصف العرضي للمسعي وهو ممر مزدوج .

ويتميز الدور الأول للمسعي باستطاعة الساعي من خلاله رؤية الصفا من شرفة مستديرة كبيرة وكذلك يستطيع رؤية المروة من شرفة صغيرة . وتبلغ أبواب المسعى في شرقه وغربه ١٨ باباً .

وبالمسعى حالياً ممرات علوية عددها خمس ، حتى يتفادى الداخلين للكعبة والخارجين منها عبور زحام السعي ويطل المسعى علي ساحة باب السلام حالياً ، ويعتبر جزءاً من المسجد الحرام حالياً .

**مآذن المسجد الحرام :** عددها تسع مآذن أو منارات منها اثنتان في التوسعة التي أتمها الملك فهد . أما السبع مآذن الأخري فاثنتان علي باب العمرة واثنتان علي باب الملك عبد العزيز واثنتان علي باب السلام وأما المئذنة السابعة علي جانب القبة السنجابية المطلة للصفا ، وارتفاع كل مئذنة علي مستوي المطاف بنحو ٩٥ مترا ، وهي تضاء ليلاً وعلي مستوي كبير من الدقة والهندسة والزخرفة الإسلامية .

**أبواب المسجد الحرام :** تبلغ عدد أبواب المسجد الحرام أربعة وستون باباً منها أبواب رئيسية مثل باب الملك عبد العزيز وباب العمرة وباب السلام وباب الوداعة وباب الملك فهد . ومن أبواب الحرم : باب سبيل – باب الزيادة – باب القطبي – باب الباسطية – باب الزمامية – باب العتيق – باب الداووية – باب الشريف غالب – باب إبراهيم – باب أم هانئ – باب أجياد الصغير – باب أجياد الكبير – باب الشريف عجلان – باب

السلام الصغير – باب الصفا – باب عجلان – باب الندوة – باب علي بن أبي طالــب – بـــاب عرفه – باب الهجرة – باب جبريل – باب بلال – باب الحزورة – باب عمر بن الخطاب – باب عمرو بن العاص – باب التكية – باب بني هاشم (باب علي) – باب العباس – باب النبي – باب الخبائن – باب بازان – باب بني مخزوم – باب الرحمة – باب المدرسة – باب المحكمة – باب الفتح . وغيرها من الأبواب والمداخل .

وهناك عدة مباني للسلالم المتحركة التي توصل المصلين إلي الدور الأول وإلــي سطح المسجد الحرام من الخارج مباشرة ، ومن داخل الحرم وعددها ثماني مباني

**سعة المسجد الحرام :** في الأيام العادية تبلغ سعة المسجد الحرام بعد توســعة الملك فهد حوالي ٧٠٠ ألف مصلي ، أما في الحج ورمــضان والمواســم فيزيــد استيعاب الحرم ليصل إلي أكثر من مليون مصلي .

كانت هذه هي يا أصدقائي جولة سريعة ورحلة ممتعة مع الزيارة للكعبة الــشريفة والمسجد الحرام .

وصلوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

وإلي اللقاء في رحلة أخري في الأماكن المقدسة ، وبين الشرق والغرب .

رقم الإيداع :

التصنيف الدولي :

الناشر : مركز الإسكندرية للكتاب

المؤلف والإخراج الفني : الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

## أسئلة في الكتاب

١- تقع الكعبة الشريفة في مدينة : (المدينة المنور - مكة المكرمة - القدس الشريفة ) .
٢- اكتب ثلاث سطور عن شكل الكعبة الشريفة من الخارج .
٣- باب الكعبة الحالي : من الذي أهداه إلي الكعبة ؟
٤- أركان الكعبة هي .. ( ١- ٢- ٣- ٤- )
٥- اكتب ثلاثة سطور عن الحجر الأسعد .
٦- يبدأ الطواف وينتهي من وفي .. (الحجر الأسود - الركن اليماني - حجر سيدنا إسماعيل )
٧- حجر سيدنا إسماعيل من .. (الكعبة الشريفة - مقام إبراهيم - المسجد الحرام)
٨- مقام إبراهيم موجود في ساحة الكعبة الشريفة ..(علي يمين الحجر الأسود - علي شمال الحجر الأسعد - أمام الركن اليماني) .
٩- كسوة الكعبة تصنع في : (مصر - مكة المكرمة - المدينة المنورة) .
١٠- صف الكعبة من الداخل .
١١- الصلاة في المسجد الحرام تعادل : (ألف صلاة في المساجد الأخري - أو عشرة آلف صلاة في المساجد الأخري - ١٠٠ ألف صلاة في المساجد الأخري ) .
١٢- عدد مآذن المسجد الحرام حالياً هي : (سبع - تسع - عشر) .
١٣- بنيت الكعبة خمس مرات : ما هي ؟
١٤- أول من بدأ بناء المسجد الحرام هو (عثمان بن عفان - عمر بن الخطاب - رسول الله صلي الله عليه وسلم ) .
١٥- ما هي الأبواب الرئيسية للمسجد الحرام ؟
١٦- تقام الصلاة في المسجد الحرام أيام الجمعة ورمضان في : (الدور الأرضي فقط - الدور الأرضي والأول - الدور الأرضي والأول والسطح) .

١٧- ما هي المسافة بين الصفا والمروة (٣٩٥م - ٣٩٠م - ٣٨٥م ) .

١٨- عرض المسعي بين الصفا والمروة (١٥م - ١٨م - ٢٠ م ) .

١٩- مفاتيح الكعبة يحملها (بني هاشم - بني شيبة - بني عبد المطلب) .

٢٠- من الذي أهدي سلم الكعبة الحالي

٢١- ما هي مساحة المسجد الحرام بعد إنتهاء توسعة الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

٢٢- ما هو شعورك عند زيارتك للمسجد الحرام والكعبة الشريفة .

٢٣- ما هي آداب زيارة الكعبة ؟

٢٤- أين يقع الملتزم ؟